كارتر

بريجنيف

اللاسلم واللاحرب

بقلم: فكرى أباظة

اللاسلم واللاحرب :

● اذكر ـ واتذكر ان الرئيس «السادات» يمقت اشد ما يمقت مرحلة « اللاسلم واللاحرب » ! والمنطق سليم بين مرحلة « اللاسلم» اذا طالت «بلاسلم» كانت مرحلة انتظار طويل يولد من آثاره فراغا خارجيا وداخليا هو امر وادهى من « الحرب »لان « الحرب » تحسم ـ غالبا ـ فى مدى قصير بعكس «اللاسلم » ! خصوصا اذا استمرت نفقات «اللاسلم» نفقات اعداد واستعداد للحرب بغير نتيجة ..

● الغاية والوسيلة :

وقال الرئيس فى اذاعاته واحاديثه الاخيرة ان « مؤتمر السلام » بجنيف ليس «غاية» وانما هو « وسيلة » .. واذا كانت الوسيلة هى عبارة عن اجراءات شكلية قد تطول وتطول وتمتد الى سنتين او ثلاث سنوات فانها لاتحتمل مادامت «الغاية» وهى الموضوع لم تحسم اصولها وجذورها ليكون « مؤتمر السلام » مؤتمرا حاسما فى الموضوع ـ لافى الشكل ...

● منظمة التحرير :

وقال الرئيس بوضوح وجلاء انه « لادا عى لمؤتمر السلام هذا ان لم تشترك منظمة « التحرير الفلسطينية » فيه وان لم تتقرر له دولة وحكومة ـ وان لم يتقرر «الانسحاب» عن جميع الأراضى المحتلة فى مدة معقولة..

●

وفى نطاق هذه المبادىء المحدودة التى لالبس فيها ولا ابهام كانت جولات السيد الرئيس الواسعة النطاق ـ العديدة تبرز هذه المبادىء وتجمع حولنا « الانصار » من نواحى العالم كلها . ويعاونه فى هذا التجوال « المضنى» نائب الرئيس « حسنى مبارك» ووزير الخارجية « اسماعيل فهمى » وبعد هذا كله كان يجب على كل دولة عربية او منظمة عربية الا تهجس فى خواطرها الهواجس ـ والا يعبث « الشك » فى وحول كل هذه الجولات ـ والا تشوب « الوسوسة » اذهان الذين يترددون او يزايدون او يتظاهرون بالتطرف !

● مؤتمر القمة المحدود :

واذكر ايضا فيما اذكر ـ واتذكر فيما اتذكر ان مؤتمر القمة المحدود الذى انعقد فى الرياض منذ عهد قريب بين السعودية وسوريا ومصر والاردن كان منتجا وحاسما فلماذا لا ينعقد مرة اخرى ويشترك فيه «لبنان» وتشترك فيه « منظمة التحرير » حتى يكون كل مبدأ مقرر بوضوح وجلاء لا يتسرب اليهما شك ولا وسواس ولا مغالطة وتطرف ؟

● كارتر وبريجنيف :

احس احساسا ان كل هم «المستر» كارتر «رئيس الولايات المتحدة» والسيد «بريجنيف» زعيم اتحاد السوفييتى هو مجرد انعقاد مؤتمر السلام فى جنيف وبعد ذلك يكون الأمر امر اعضاء المؤتمر الذين يمثلون دول المواجهة وعليهم ـ هم المسئولية لا على الرئيستين المسئولتين الملتزمتين ـ ان المستر « كارتر» فى وضع دقيق وتوضع فى طريقه عقبات وعراقيل من اليهود الامريكان و «الكونجرس» والحال فيما يتعلق بروسيا حالٌ « سلبى » لا ايجابى الى كتابة هذه السطور فلا يزال المستر كارتر يزود اسرائيل هو ودولته بالمال والسلاح الذى لا يتصوره عقل ـ ولا يزال السيد بريجنيف يورد لاسرائيل اليهود الروس وعندما نقارن بين اهتمام «امريكا» و « بريطانيا» بمشكلة جنوب افريقيا ، واصدار قرار اجماعى من « مجلس الامن » ـ لاول مرة ـ بحظر تصدير السلاح اليها وهى لا تزال عضوا فى الامم المتحدة ، وبين السلاح من اخر طراز الذى يصدر الى اسرائيل نحس فرقا شاسعا بين ما وجب هناك وبين ما لم يجب هنا ..

● البترول العربى :

ـ معركة اخرى نتوقعها معاصرة لمؤتمر السلام وهى معركة البترول بين الولايات المتحدة ودول اوربا الغربية ودول البترول العربى : انذارات تلو انذارات بعدم رفع السعر ـ وانذارات تلو انذارات بعدم خفض الانتاج ـ ثم انذارات تلو انذارات بان امريكا « ستحمى » البترول العربى ؟ ممن ؟ وضدمن ؟

● الخلاصة :

قالها الرئيس ايضا وهى اننا سنصل الى راى واحد لا راى غيره وهو راى « الحوار بالنار » !ـ وهذا هو اصح واصدق ما قيل وما يقال »

فكرى اباظة